فنقول ان كان صانعه عالما فهو حي ومعلوم بالميزان الاول انه عالم فيلزم منه انه حي، ثم نقول ان كان حيا عالما فهو قايم بنفسه فكذلك نخرج من صفة تركيب الادمي الى صفة صانعه وهو العلم، ثم نخرج من العلم الى الحيوة ثم منهما الى الذات، وهذا هو المعراج الروحاني، وهذه الموازين سلاليم العروج الى السماء بل الى خالق السماء، وهذه الاصول درجات السلاليم، واما المعراج الجسماني فلا يفي به كل قوة بل تخصيص ذلك بقوة النبوة، واما حد هذا الميزان فان كل ما هو لازم للشئ تابع له في كل حال فنفي اللازم يوجب بالضرورة نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب بالضرورة وجود اللازم، اما نفي الملزوم ووجود اللازم فلا نتيجة لهما بل هما من موازين الشيطان وقد يقرن به بعض اهل التعليم موقنة، اما ترى ان صحة الصلوة يلزمها لامحالة كون المصلي متطهرا، فلا جرم يصح ان نقول ان كان صلوة زيد غير متطهر ومعلوم انه غير متطهر وهو نفي اللازم فيلزم منه ان صلوته غير صحيحة فهو متطهر ومعلوم انه غير متطهر وهو نفي اللازم فيلزم منه ان صلوته غير صحيحة وهي نفي الملزوم. ونقول ومعلوم ان صلوته صحيحة وهو وجود الملزوم فيلزم منه

انه متطهر وهو وجود اللازم، اما ان قلت ومعلوم انه متطهر فيلزم منه ان صلوته صحيحة فهذا خطأ لانه ربما بطلت صلوته بعلة اخرى فهذا وجود اللازم فلم يدل على وجود الملزوم، وكذلك ان قلت ومعلوم ان صلوته ليست بصحيحة فهو اذا غير متطهر وهذا خطأ غير لازم القول في ميزان التعاند ثم قال اشرح لي ميزان التعاند واذكر لي موضعه من القرآن وعياره ومحل استعماله قلت اما موضعه من القرآن قوله تعالى في تعليم نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فانه لم يذكر قوله واياكم في معرض التسوية والتشكيك بل فيه اضمار اصل آخر وهو انا لسنا على ضلال في قولنا ان الله يرزقكم من السماء والارض فانه الذي يرزق من السماء بانزال الماء ومن الارض بانبات النبات فاذا انتم ضالون بانكاركم ذلك، وكمال صورة هذا الميزان انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وهذا اصل ثم نقول ومعلوم انا لسنا في ضلال وهذا اصل آخر فيلزم من ازدواجهما نتيجة ضرورية وهو انكم في

Copyright © King Saud University